جامعة باجي مختار– عنابة
Université Badji Mokhtar– Annaba
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
Faculté des Sciences Economiques et commerciale et Sciences de gestion
قسم الجذع المشترك

المحور الثالث في المادة التعليمية مدخل للاقتصاد:

عناصر الإنتاج: العمل، الطبيعة، رأس المال، التنظيم.

من إعداد الأستاذة بونعيجة نجوى

موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك(المجموعة C)

السنة الجامعية:2025/2024

تمهيد:

تعبر عوامل الإنتاج عن مختلف العناصر المادية وغيرا لمادية اللازمة لإتمام العملية الإنتاجية، فلا يمكن قيام هذه الأخيرة من دون وجود تلك العناصر، والتي تتميز بمجموعة من الخصائص يمكن إبرازها فيما يلي:

- **القابلية للإحلال:** أي يمكن لعامل معين من عوامل الإنتاج أن يحل محل عامل آخر في العملية **الإنتاجية** سواء بشكل جزئي أو بشكل كامل، كما هو الحال بالنسبة لعنصر العمل و رأس المال.
- **القابلية للتجزئة والقياس:** أي يمكن تجزئة عوامل الإنتاج إلى أجزاء ووحدات كما يمكن قياسها.
- **القابلية للتكامل** :أي تكامل عوامل الإنتاج فيما بينها لإتمام عملية إنتاج سلعة معينة، كاستخدام **الحديد** والإسمنت لبناء منزل.
- **العائد المالي المقابل لكل عنصر إنتاجي:** وهي خاصية تتمتع بها كل الموارد الاقتصادية، وذلك بالنظر إلى ندرتها وأهميتها في العملية الإنتاجية، والذي يتحدد حسب مستوى العرض والطلب عليها.

أولا- العمل(Labor):

يختلف عنصر العمل عن غيره من العناصر في أنه يجمع بين صفتين ،الأولى بصفته أداة من أدوات الإنتاج و الثانية بصفته الإنسانية،و تعني الصفة الأولى أنه يسهم في العملية الإنتاجية شأنه شان عناصر الإنتاج الأخرى ،وتعني الصفة الثانية أنه محور النشاط الاقتصادي و غايته النهائية،فالهدف من الإنتاج أولا و أخيرا هو إشباع الحاجات الإنسانية.

ينصرف معنى العمل إلى أي مجهود عقلي أو بدني يبذله الإنسان في سبيل تدبير معيشته أي في سبيل الحصول على السلع و الخدمات اللازمة لإشباع حاجاته، وهو الجهد الذي يبذله العمال والموظفين اعتمادا على ما يمتلكونه من مؤهلات علمية ومهارات تقنية، زيادة على الحافز والدافع الذي يشجعهم نحو العمل، كما يمكن تعريفه أيضا بأنه كل مجهود جسدي أو ذهني يبذل لتحويل المواد الخام إلى سلع وخدمات ذات فائدة لأفراد المجتمع، كل ذلك مقابل عائد مالي يعرف بالأجر.

و يعرف العمل في علم الإدارة بالموارد البشرية، أما في علوم الاقتصادية بالقوى العاملة والتي لها شكلان:

- **العمل البدني**(القدرة البشرية الطبيعية): وهو ذلك المجهود العضلي الذي يبذله الإنسان في إطار العملية الإنتاجية، ويتحقق بالاتصال المباشر بين العامل ووسائل الإنتاج.
- **العمل الذهني(المهارات والكفاءات):** ويمثل ذلك المجهود الفكري الذي يبذله الإنسان في إطار العملية الإنتاجية من اجل الحصول على سلع وخدمات، ومن أشكاله: التصميم، الإبداع، الابتكار، تقديم الاستشارات، التحليل...الخ.

تبعا لما سبق ذكره، فالعمل نشاط إنساني له طابع اقتصادي، يجب ان يتضمن:

- جهدا إنسانيا(عضلي/ فكري)؛
- اختياريا لا إجباريا؛

- مرتبطا بتحقيق منفعة اقتصادية (إنتاج سلعة أو خدمة ذات منفعة) إذ يتحدد في إطار العملية الإنتاجية وليس خارجها؛
- تضحية بالوقت والجهد وتحمل الألم، ولهذا يتطلب تعويض ومقابل لذلك(أجرة)، غير ذلك لا يعد عملا بالمعنى الاقتصادي؛
- أهمية اقتصادية تتمثل في القيمة المضافة التي يحدثها على الأشياء.

وفي إطار دراسة عنصر العمل كعامل إنتاجي، يجب التمييز بين:

➢ **قوة العمل وكمية العمل:**

أ) **قوة العمل:** تتحدد بعداد العمال المستخدمين في النشاط الإنتاجي و المتعطلين عنه.

ب) **كمية العمل:** فيقصد بها كمية العمل الفعلية التي تبذل في النشاط الإنتاجي وتقاس في شكل وحدات زمنية صغيرة غالبا مثل الأيام أو الساعات. وتتحدد كمية العمل بعدد العمال المستخدمين في النشاط الإنتاجي و طول فترة العمل و كثافة المجهود الذي يبذل خلال فترة العمل.

➢ **تقسيم العمل وتخصص العمل:**

أ) **تقسيم العمل:** هو تجزئة العمل إلى فروع مما يجعلها صنائع في حد ذاتها، كمثال على ذلك صناعة الدبابيس حيث لاحظ ادم سميث أن هذه الصناعة مقسمة إلى فروع، كما انه يمكن لنفس العامل أن يقوم بثلاث عمليات،حيث كل عملية تلزم آلة، الأمر الذي يتطلب أيادي عاملة متمايزة. ويؤدي التقسيم في العمل إلى زيادة متناسقة في قوى العمل و الإنتاجية وبذلك تطور مهارة العامل، الميزة المكتسبة نتيجة للاقتصاد في الوقت واختراع عدد كبير من الآلات التي تسهل العمل و تجزئه.

ب) **تخصص العمل:** هو أداء عملية معينة و إتقانها مما يؤدي إلى تنمية القدرة على الابتكار و التطوير فيه مما يؤدي إلى تطوير المعرفة الإنسانية في كل فرع من فروع العمل، لكن قد يؤدي التخصص من جهة أخرى إلى إثارة الملل عند العامل و عدم القدرة على القيام بأعمال أخرى حتى لو كانت قريبة الصلة بالعمل الذي يؤديه و بالتالي الحد من قدرة العامل على الحصول على عمل أخر.

للعمل أهمية بالغة للجميع(للفرد والأسرة والمجتمع والحكومة) والاقتصاد ككل، لذا يهتم الجميع بتطوير العمال وتدريبهم من أجل زيادة مهاراتهم وكفاءاتهم، الأمر الذي من شأنه أن يرفع من إنتاجية العمل، كما يعتبر العمل موردا مرنا بالإمكان استعماله في الكثير من المجالات الاقتصادية للحصول على الإنتاج الأمثل، فهو المحرك الأساسي له، وهو مصدر حقيقي لرفاهية الفرد.

ثانيا- الطبيعة(الارض-Land-):

تعتبر الأرض قاعدة مهمة لممارسة النشاط الإنتاجي، يقصد بها، كعامل إنتاجي، كل الموارد الموجودة في الطبيعة على تعددها واختلافها، سواء كانت تحت الأرض أو فوقها، ويمتد معناها ليشمل كل العناصر التي تؤثر في عملية الإنتاج كالوظائف الطبيعية، والتشكيل الطبيعي للتضاريس، المسطحات المائية بالإضافة إلى الموقع الجغرافي...الخ، كما يتسع مفهومها ليشمل الظروف المناخية من درجات الحرارة و الرطوبة و الأمطار و الرياح باعتبارها عوامل طبيعية تسهم في تحديد النشاط الإنساني وفي تباين الموارد الاقتصادية.

ويتضمن رأس المال الطبيعي حسب:

- **معيار القدرة على التجدد: موارد متجددة وغير متجددة**

تختلف الموارد الطبيعية من حيث قابلية التجدد من عدمها، فهناك موارد طبيعية تحتاج على الأقل إلى مئات الآلف من السنوات كي تتجدد كالمعادن مثلا، بينما هناك موارد أخرى قابلة للتجدد كالغابات و الأنهر و النباتات و الحيوانات بشكل تلقائي.

- **حسب معيار الندرة: الموارد الاقتصادية و الموارد الحرة (غير اقتصادية)**

هناك موارد تتاح بوفرة و غير قابلة للتملك كالأمطار الهواء و أشعة الشمس ، توصف بأنها حرة غير اقتصادية، إلا أن غالبية الموارد الطبيعية مهما عظم حجمها تبقى محدودة و ينظر إليها أنها نادرة و من ثم بأنها اقتصادية.

وللموارد الطبيعية سمات رئيسية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **الأرض هبة الله** سبحانه وتعالى والتي سخرها لخدمة للإنسان ، فهي من الأمور التي لا دخل له في نشأتها بل هي موجودة في البيئة المحيطة به، وهو مطالب أن يستغلها بالأسلوب والطريقة المثلى حتى تعود عليه بالنفع والفائدة.
- **الثبات النسبي للأرض غير متجانسة،** فحسب دافيد ريكاردو عرض الأرض ثابت لا يمكن زيادته لكونها نابعة من الطبيعة بشكل محدود، وعلى هذا الأساس يمكن التمييز بين نوعين من العرض وهما: العرض المادي للأرض وهو إجمالي المساحة الكلية من الأراضي المتاحة لدولة ما وهذا النوع من العرض ثابت لا يمكن زيادته، والعرض الاقتصادي للأرض وهو متغير ويتوقف على معدل إدخال أراضي جديدة في الاستخدام من خلال استصلاحها، أو فرص إنتاجيتها من خلال استخدام الأسمدة وغيرها، وعلى هذا فإن عرض الأرض يعكس الوفرة أو الندرة النسبية للأراضي الصالحة للاستخدام ومدى قابليتها للاستصلاح وقدرتها على الوفاء بالأغراض.
- **التفاوت في توزيع الموارد الطبيعية،** إذ تختلف الموارد الطبيعية من حيث توزيعها على كوكب الأرض وبالتالي فكل دولة تسيطر على الموارد ضمن حدودها الجغرافية وتخضع لملكيتها وإداراته. ويثور الجدال حول استغلال الموارد في المناطق التي لا تخضع للملكية كالبحار محيطات والتي تكون لصالح للدول التي تمتلك التكنولوجيا الحديثة المعقدة، إضافة إلى الصراعات حول السيطرة على مصادر المياه(نهر النيل بين مصر وإثيوبيا) والحروب بين الدول(حرب الخليج) للسيطرة على البترول وغيره من مصادر الطاقة، كما يمكن أن تتعرض الموارد الطبيعية للاستنزاف عبر الزمن بسبب ضعف معدلات تجددها(بعضها بأخذ حقبا من الزمن للتجدد كالموارد المائية الأحفورية الموجودة في الصحراء الشمالية للجزائر)من ناحية والاستغلال المفرط لها من ناحية ثانية مثل المياه والنفط.

ثالثا- رأس المال(Capital) :

يعبر مصطلح رأسمال في الفكر الاقتصادي الكلاسيكي عن رأسمال الصناعي، هذا الأخير يعبر عن كل منتج مادي يستخدم في الإنتاج كالآلات والمعدات والمواد الخام، أي كل شيء مادي سبق إنتاجه كمحاولة للتفريق بين ذلك المكون وبين الطبيعة كعناصر لم تتضمن عمل إنساني كالغابات والمناجم والأراضي، ولذلك فالتقسيم الكلاسيكي لعوامل الإنتاج كان العمل والأرض ورأسمال.

ويعرف علماء الاقتصاد رأس المال بمجموع الآلات، المعدات، الأدوات والسلع التي صنعها الإنسان التي تسهم في زيادة قدرته على الإنتاج مقابل عائد يعرف بالفائدة، فهو غير دائم لأنه مستهلك في العملية الإنتاجية، ويستمد قيمته من خلال قدرته على زيادة الإنتاجية في المشروع، لذلك يمكننا أن نقول بأنه صورة من صور الإنتاج غير المباشر.

اعتماد على المفهوم السابق، نعتبر أي مورد رأس المال إذا استوفى المعيارين التاليين:

- **يجب أن يتم إنتاج المورد** :أي أنه صنع من طرف الإنسان، وبذلك لا تدخل هبات الطبيعة فيه، فالأرض والنفط عديما الفائدة بدون عمل الإنسان.
- **يمكن استخدام المورد لإنتاج سلع وخدمات أخرى** :فالسلع الإنتاجية كالآلات والمعدات تعد رأس مال، على عكس السلع الاستهلاكية كالغذاء والماء.

لا يتكون رأس المال إلا من المنتجات المادية كالأدوات والآلات والسلع الوسيطة المستخدمة في العملية الإنتاجية، فبرامج الكومبيوتر المستخدمة من قبل الشركات التجارية لإنتاج السلع والخدمات هي رأسمال. كما يتعدى رأس المال بالمفهوم الاقتصادي المفهوم الدارج له وهو النقود، هذه الأخيرة هي واسطة الدفع، بينما رأس المال هو عامل جرى إنتاجه من عوامل إنتاج أخرى، وأحد مدخلات الإنتاج المستديمة، وهو بدوره من مخرجات الاقتصاد. وإن كانت النقود شكل من أشكال رأس المال المالي إلى جانب الأصول الورقية الأخرى(الأسهم والسندات)، فإنها ولا تعتبر بحد ذاتها رأسمال، لأنها لا تساهم مباشرة في إنتاج سلع أخرى، وبالتالي فإنها لا تستوفي المعيار الثاني لرأس المال، ومع ذلك، يمكن استخدامها بشكل مباشر أو غير مباشر في الحصول على رأس المال(لشراء عوامل الإنتاج أو السلع والخدمات).

وتكمن أهمية رأس المال فيما يلي:

- **رأس المال ضروري للإنتاج:** بحيث لا يمكن للإنسان الاعتماد على جهده فقط في استغلال خيرات الطبيعة لتوفير كل حاجات أفراد المجتمع، فالأدوات والآلات وغيرها هي السبيل الذي يمكنه من ذلك
- **زيادة الإنتاجية:** مع التطور التكنولوجي والتخصص أصبح رأس المال أكثر أهمية، بحيث يمكن إنتاج المزيد من السلع بالاعتماد على الاستخدام المكثف رأس المال.
- **المساهمة في التنمية الاقتصادية:** يعدّ تراكم رأس المال جوهر التنمية الاقتصادية، بحيث لا يمكن تحقيق الكثير من التنمية الاقتصادية بدون صناعة واستخدام للآلات، وبناء السدود والجسور والطرق والسكك الحديدية والمطارات والسفن والمرافئ...الخ.
- **خلق فرص العمل:** عندما يتم إنتاج رأس المال يتم خلق مناصب شغل لصناعة السلع الرأسمالية، وكذا عند استخدامه في العملية الإنتاجية ، لذا لتفادي البطالة أن ينمو مخزون رأس المال بدرجة أكبر من نمو السكان.

في إطار دراسة رأس المال يمكن التمييز بين عدة أنواع له، أهمها:

- **رأس المال الثابث / رأس المال المتداول:**

- **رأس المال الثابت**: يستخدم في العملية الإنتاجية لمدة طويلة أو لعدة مرات، بحيث تنتقل قيمته إلى السلع المنتجة على شكل أجزاء، وهو يتعرض للاستهلاك المادي(التلف أو التآكل بمرور

الوقت مثل :المباني، أثاث المكتب)؛ أو الاستهلاك الاقتصادي(التقادم نتيجة للتقدم التقني، أو تغير أذواق المستهلكين).

- **رأس المال المتداول**: هو الذي يفنى ويزول بمجرد استخدامه في الإنتاج لمرة واحدة، وله إضافة مباشرة في قيمة السلعة المنتجة، كالمواد الأولية والسلع الوسيطية :الحبر في المطبعة، القمح في المطاحن، البنزين والوقود في صناعة النقل.

➢ **رأس المال النقدي/ رأس المال العيني(المادي) :**

- **رأس المال النقدي:** هو أي مورد اقتصادي يتم قياسه بقيمة النقود المتداولة(النقود أو الأسهم أو السندات)، أي رأس المال النقدي المستخدم في شراء احتياجات المشروع الإنتاجي أو تقديم الخدمات للقطاع الاقتصادي.
- **رأس المال العيني(المادي):** ويشمل مختلف الأصول المادية التي تستخدم في العملية الإنتاجية كالآلات والمعدات الإنتاجية، المباني، التجهيزات الإنتاجية المختلفة.

➢ **رأس المال الاجتماعي/ رأس المال الخاص:**

- **رأس المال الاجتماعي:** ويقصد به الأصول العينية التي تأخذ شكل تسهيلات إنتاجية تعود بالنفع على العديد من المشروعات و الأفراد مثل الطرق و الموانئ البرية و البحرية و محطات المياه و الكهرباء و الجسور و غيرها من المنشآت التي تخدم الكثير من المشروعات و الجماعات و لا تقتصر خدماتها على فئة محدد
- **رأس المال الخاص:** يضم المفردات و العناصر التي تقتصر على منشأة معينة أو عدد محدد من الأفراد في صناعة أو شركة محددة مثل آلات المصنع و معداته، مبانيه، خاماته و مستلزمات التشغيل ....الخ.

➢ **رأس المال القانوني :**هو مجموعة الحقوق التي تكون لشخص على مجموعة من الأموال كحق الدائنية ، حق الملكية أو حق المساهم في شركة المساهمة، فكل مساهم يملك جزءا من رأس المال وجزءا من الأرباح.

رابعا- التنظيم :

يعدّ الاقتصادي" مارشال " أول من وضع التنظيم كعامل رابع للعوامل التقليدية للإنتاج مع اواخر القرن 19، وهو عبارة عن " نشاط مبذول يعمل على تنظيم وتوجيه وتنسيق العمليات الإنتاجية وجهود الأفراد، ودفعها نحو تحقيق الأهداف المسطرة ويتحمل على عاتقه نتيجة المخاطرة، نتيجته غير محددة ومعروفة مسبقا فقد تكون خسارة أو ربحا"، حيث يعمل التنظيم على تحقيق ما يلي:

- توفير عناصر الإنتاج؛
- توظيف عناصر الإنتاج والجمع بينها ؛
- توجيه العملية الإنتاجية وضمان واستمراريتها؛
- التوفيق بين متطلبات وحاجات الأفراد والعملية الإنتاجية؛
- تحديد العمليات الإنتاجية والتخطيط لها.

وبما أن فكرة التنظيم تنتمي إلى طريقة الإنتاج القائمة على أساس الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، فالمنظم (شخصا أو مجموعة من الأفراد أو هيئة) بالضرورة لابد أن يتميز بـــ:

- القدرة على تجميع وتنسيق عناصر الإنتاج المختلفة؛
- القدرة على اتخاذ زمام المبادرة واتخاذ القرارات المصيرية و الجزئية؛
- القدرة على الإبداع والابتكار (مواد أولية جديدة، أساليب إنتاجية جديدة، فتح أسواق أخرى..الخ)؛
- الرغبة في التفوق، التميّز، التنافس و إثبات الوجود؛
- الاستعداد لتحمل الصراعات والمخاطر المختلفة أهمها احتمالية الخسارة، السعي إلى تحقيق الأرباح و تعظيمها.

في هذا الإطار يعدّ المفكر الفرنسي جون باتيست ساي أول من فرق بين المنظم والرأسمالي، حيث عرفه بالشخص القائم بعملية التوليف بين عناصر الإنتاج فهو يتحمل مخاطرة الربح والخسارة، أما الرأسمالي فهو الشخص الممول للمشروع، وهو ما يؤكده الاقتصادي جوزيف ألوا شومبيتر.